أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلاَ فَصْـــلٍ يَرِدْ
فِي النَّظْمِ فَاشِيًا ، وَضَعْفَهُ اعْتَقِـدْ[1]

إذا عَطَفْتَ على ضميرِ الرفع المتصل وجب أن تفصلَ بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ، ويَقَعُ الفصلُ كثيراً بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ) فقوله : « وآباؤكم » معطوفٌ على الضمير فى « كنتم » وقد فصل بـ « أنتم » وورد — أيضاً — الفَصْلُ بغير الضمير ، وإليه أشار بقوله : « أو فاصل ما » وذلك كالمَفْعُول به ، نحو : « أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ » ، ومنه قولُه تعالى : (جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فمن : معطوف على الواو [فى يدخلونها] ، وصَحَّ ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الهاء من « يدخلونها » ومثله الفصلُ بلا النافية ، كقوله تعالى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) ، فـ « آبَاؤُنَا » معطوفٌ على « نا » ، وجاز ذلك للفصل [بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه] بلا .

= فعل ماض فعل الشرط ، والتاء ضمير المخاطب فاعله « فافصل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، افصل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بالضمير » جار ومجرور متعلق بافصل « المنفصل » نعت للضمير ، وجملة فعل الأمر وفاعله فى محل جزم جواب الشرط .

(١) « أو » عاطفة « فاصل » معطوف على « الضمير » فى البيت السابق « ما » نكرة صفة لفاصل ، أى : فاصل أى فاصل « وبلا فصل » الواو للاستئناف ، بلا : جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآتى ، ولا التى هى اسم بمعنى غير مضاف و « فصل » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العطف على ضمير رفع « فى النظم » جار ومجرور متعلق بيرد « فاشيا » حال من الضمير المستتر فى « يرد » « وضعفه » الواو للاستئناف ، ضعف : مفعول مقدم لاعتقد ، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه « اعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والضمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل ، نحـو « أضرِبْ أنْتَ وَزَيْدٌ » ، ومنـه قوله تعالى : (أسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّـةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف على الضمير المستتر فى « أسْكُنْ » وصَحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو « أنت » — .

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » إلى أنه قد وَرَدَ فى النظم كثيراً العطفُ على الضمير المذكور بِلاَ فَصْلٍ ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ الفَـلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ

فقوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر فى « أقْبَلَتْ » .

---

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .

اللغة : « زهر » جمع زهراء ، وهى المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل — من باب فرح — إذا أشرق وجهه وابيض « تهادى » أصله « تتهادى » — بتاءين — فحذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تتمايل ، وتتمايس ، وتتبختر « نعاج » جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقر الوحش « الفلا » هى الصحراء « تعسفن » أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « إذ » ظرف متعلق بقال « أقبلت » أقبل : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « وزهر » معطوف على الضمير المستتر فى أقبلت « تهادى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل أقبلت المستتر فيه « كنعاج » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، ونعاج مضاف و « الفلا » مضاف إليه « تعسفن » تعسف : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من نعاج الفلا « رملا » نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : قوله « أقبلت وزهر » حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر فى =

وقد ورد ذلك فى النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر فى « سواء » .

وعُلِمَ من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فَصْل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلاَّ هُوَ وَعَمْرٌو » وكذلك الضميرُ المنصوبُ المتصلُ والمنفصلُ ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْراً ، وما أكْرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ وَعَمْراً » .

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجارِّ له ، نحو « مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ » ولا يجوز «مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ» .

هذا مَذْهَبُ الجمهور ،وأجاز ذلك الكوفيون ،واختارهُ المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِماً قَدْ جُعِلاَ(١)
وَلَيْسَ عِنْدِى لَازِماً ؛ إِذْ قَدْ أَتَى فِى النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا(٢)

= « أقبلت » المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قلته.

ومثل بيت الشاهد فى ذلك قول جرير بن عطية يهجو الأخطل :

وَرَجَا الأَخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ

(١) « وعود » مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار ومجرور متعلق بعطف ، وضمير مضاف و « خفض » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتى « قد » حرف تحقيق « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض « عندى » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتى ، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « لازما » خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف تحقيق « أتى » =

أى : جَعَلَ جمهورُ النحاةِ إعادَةَ الخافِض — إذا عُطِفَ على ضمير الخفض — لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ؛ فمن النثر قراءة حمزة (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ) بجر (الأرحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيبويه ، رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

بجر « الأيام » عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « فى النثر » جار ومجرور متعلق بأتى « والنظم » معطوف على النثر « الصحيح » نعت للنظم « مثبتا » حال من فاعل أتى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيبويه (س ١/٣٩٢) التى لم يعزها أحد لقائل معين .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين فى مكانه « فاليوم أنشأت . . . » وفى بعض النسخ « قد بت » « تهجونا » تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم فى شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذى فسد كل من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسمه « تهجونا » تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتم : معطوف على تهجونا « فاذهب » الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى إن تفعل ذلك فاذهب =